

رؤية تشكيلية لرواية يوتوبيا من خلال منظور الجشطالت

هشام محمد حسن الجباس

أستاذ بقسم الديكور - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا.

Email address : hesham.elgabbas@mu.edu.eg

To cite this article:

elgabbas, Journal of Arts & Humanities.

Vol. 0, 2017, pp.30-39. Doi: 8.24394/JAH. 2017 MJAS.

published: 2017.

مقدمة : يوتوبيا هي لفظ يقصد به ما اشتهر بالمدينة الفاضلة أو المثالية أو الطوبأوية أو (οὐ-τοπος) باليونانية ؛ والطوبى: هو مكان خيالي ؛ وهو ضربٌ من التمني والأمال التي يتخيل بها الأدباء الحياة في مجتمع مثالي لا وجود له ، مجتمع يزخر بأسباب الراحة والسعادة لكل بني البشر؛ وإلى هذا المعنى في اليونانية يرجع استخدام أفلاطون لمصطلح جمهورية أفلاطون التي قدم بها رؤيته في أمور الإدارة والحكم ؛ ومن ثم يغلب على أعمال الأدب الطوباوي طابع سياسي ؛ حالم بمجتمع فاضل يسعد أهله بلا استثناء ، ومن هذا النوع في العربية "المدينة الفاضلة للفارابي"⁽¹⁾ ؛ وفي الأدب الغربي انطلاقاً من "يوتوبيا توماس مور"⁽²⁾ ، ومرورا "بمدينة الشمس لتوماسو كامبانيا"⁽³⁾ وصولاً إلى "أطلانتس الجديدة لفرنسيس بيكون"⁽⁴⁾.

ويوتوبيا للكاتب المصري "أحمد خالد توفيق"⁽⁵⁾ قطعة أدبية رائعة الأسلوب والأحداث، تجمع بين : التوصيف ، الإثارة ، التحليل والمعلومات المستقاة من "المصادر البحثية"⁽⁶⁾؛ بُنيت على مفارقة عجيبة بداية من عنوانها والذي لا يتحدث عن المجتمع المثالي العادل كما اعتدنا أن نجد في اليوتوبيات

1 - **المدينة الفاضلة:** يعرفها الفارابي بأنها المدينة القائمة على التعاون من خلال الأثياء التي تنال بها السعادة وهي تشبه الجسم الصحيح الذي يتعاون كل أعضائه على تنميط الحياة وحفظها، وقاطنيتها لهم صفات مشتركة وكل فرد منهم له معارف وأعمال تختلف عن غيره. **والفارابي** هو أحد أكثر المفكرين الذين ساهموا في نقل مذاهب أفلاطون وأرسطو إلى العالم الإسلامي، و له تأثير كبير على الفلاسفة المسلمين الذين جاؤوا بعده مثل ابن سينا وهو مُتميز لغوياً، وقام بترجمة أعمال أرسطو وأفلاطون من اليونانية، وقدم إضافات كبيرة لأفكارهم وحصل على لقب "المعلم الثاني".

2 - **يوتوبيا** هي قصة خيالية فلسفية وسياسية كتبها الفيلسوف والمفكر البريطاني توماس مور ونشرت باللغة اللاتينية عام 1516، وتروي القصة التقاليد السياسية والأعراف الدينية والاجتماعية الحميدة لجزيرة معزولة وغير معروفة. أراد الكاتب بالقصة نقد المجتمع الأوروبي آنذاك ؛ **والسير توماس مور** (Sir Thomas More)؛ قائداً سياسياً ومؤلفاً إنجليزياً ولد في لندن 7 فبراير 1478 أصبح محامياً في عام 1501 نائب عمدة لندن في 1510 ألف كتاب "اليوتوبيا" (1516). في عام 1529 أصبح وزيراً للعدل، اتهم بالخيانة العظمى فسجن ، تم إعدامه بقطع الرأس 1535 م.

3 - **مدينة الشمس:** بالإيطالية La città del Sole باللاتينية (Civets Solis) : هي عمل فلسفي للفيلسوف الإيطالي توماسو كامبانيا . من أول الأعمال اليوتوبية المهمة. كتب باللغة الإيطالية عام 1602، وكنبت نسخة باللاتينية في عام 1613-1614 ونشرت في فرانكفورت في عام 1623؛ كتبها **توماسو كامبانيا** ، فيلسوف وشاعر إيطالي، وُلد في مقاطعة فلورية الإيطالية 5 سبتمبر سنة 1568 ، توفي يوم 22 مايو سنة 1639 باريس قام بنشر كتابه (Philosophic Sensuous Demonstrate) الذي تناول فيه عدد من النظريات الطبيعية، حيث اتهم بالهرطقة وتم سجنه. سنة 1623 حيث أنهى كتابه هذا، والذي تناول فيه تصور للمدينة الفاضلة مبني على المنطق وحب الله وتوفي في فرنسا سنة 1634.

4 - **نيو أتلانتس** هي رواية طوباوية غير مكتملة كتبها السير **فرانيسيس بيكون** ، نُشرت عام 1627. صور فيها بيكون رؤية لمستقبل الاكتشاف والمعرفة البشرية ، معرباً عن تطلعاته ومثله العليا للبشرية. وتصور الرواية إنشاء أرض فاضلة حيث "الكرم والتتوير والكرامة والروعة والتقوى والروح العامة" هي الصفات الشائعة لدى سكان (بنسالم الأسطورية . او بيت سليمان)

5- **أحمد خالد توفيق فراج**. Ahmed Khalid Tewfik (10 يونيو 1962 - 2 أبريل 2018) طبيب وأديب مصري، ويعتبر أول كاتب عربي في مجال أدب الرعب و الأشهر في مجال أدب الشباب والفاكتازيا والخيال العلمي ويلقب بالعراب. بدأ العمل في المؤسسة العربية الحديثة عام 1992 ككاتب رعب لسلسلة (ما وراء الطبيعة) حيث تقدم بأولى رواياته (أسطورة مصاص الدماء) ولد بمدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية ، وتخرج من كلية الطب عام 1985، كما حصل على الدكتوراة في طب المناطق الحارة عام 1997. متزوج ولديه من الأبناء (محمد) و(مريم).

6 - الرواية تتضمن جزءاً من تقرير للدكتور أحمد عكاشة عن معدلات الإدمان في مصر، وتقرير عن العنف ضد النساء مأخوذ من ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان، وأخبار حقيقية مقتطعة من صحف ومواقع إلكترونية مصرية،

المختلفة ، وإنما هي اسم إفتراضي تهكمى لمدينة تمارس أبشع الجرائم وأشدّ الفظاعات بحق من سماهم الكاتب بالأغيار.

الرواية على الخلاف يوتوبيا، أي نقيض المدينة الفاضلة على حد وصف "الفارابي" في تصنيفه للمدن المضادة: هي مدينة البِدالة أو الخسة أو هي مدينة النذالة تمارس أسوأ أنواع الشرور، وربما كانت رواية "يوتوبيا" في واقعها أقرب إلى عالم "جورج أرويل" (1) وروايته "1984" بطابعها الأسود.

تنتطق الرواية بمشهد صيد أحد الأغيار الذين أرادوا التسلل إلى يوتوبيا، مشهد يحبس الأنفاس رسمه الكاتب بحرفية عالية وبصيغة سينمائية أقرب إلى أفلام الحركة والإثارة - ولا يتعلق الأمر بالصيد الذي اعتادت مخيلة العموم عليه وإنما- هو مطاردة لإنسان فقد كل مقومات إنسانيته المنتهكة، ليتحول إلى حالة لممارسة هوس السلطة وإذلال الآخر المضطر ، بشكل يكشف عن الروح السادية التي تسكن نفوس مجتمع يوتوبيا في تعاملهم مع الأغيار؛ الذين لا يرون فيهم غير أهداف للإبادة والقتل في لعبة من المتعة لا تنتهي ولا تتوقف عند حد، هكذا يفكر الكائن "اليوتوباي" في طريده فهو لا يرى فيها غير حيوان رث لا يستحق الحياة بقدر ما سيكون الموت استحقاقاً يناله، و عليه قبوله بروح قدرية مطلقة.

تحليل الرواية :

أ- مجتمع يوتوبيا :

هو مستعمرة - متعددة الجنسيات - فاقدة لأي هوية مميزة لها ؛ صاغ عناصرها الأثرياء على الساحل الشمالي لمصر بعيداً عن مشكلات الفقراء وحقدهم ، وفي داخلها لا تعرف الأمريكي من المصري من الإسرائيلي فالجميع متشابهون إلى حد التماثل فلا وجود لميزة أو اختلاف، فخلف الأسوار والبوابات العملاقة وفي ظل الحماية الدائمة لشركة الأمن المستوردة "سيفكو" -التي تتكون من مرتزقة المارينز- تجد التجمعات التجارية الضخمة والملاهي وحتى مجتمعات الأديان ؛ ما يعطينا أهم ملامح مجتمع الكبار بيوتوبيا فعلى الرغم بعدم إيمانهم بشئ وشيوع حالة تبادل الزوجات إلا أنهم يفضلوا أن يجمعوا بين مظاهر الثراء والورع.

شباب يوتوبيا يعانون ملل الوفرة وغياب المُثل وأزمة الهوية المستمرة ، فلا يعرفون غير الإقبال على الملذات بشرافة، جميع أنواع المتعة حتى أكثرها غرابة وشذوذاً ؛ بداية من كل أشكال المخدرات القديم منها والمستحدث ، مثل مخدر "الفلوجستين" - لفظة من سرد الرواية - وصولاً إلى كل أشكال المتعة الجنسية حتى النيكروفيليا (مضاجعة الموتى) فالشباب اليوتوباي الذي يجد كل شيء في متناول يده يختصر حياته في لحظات جنونية بسلك شبه آلي تغلب عليه الغريزة الحيوانية ؛ يخترعون لعبة جديدة تصلح للتفاخر فيما بينهم، يخرج الشجاع منهم خارج «يوتوبيا» ليصطاد أحد «الأغيار» ، ويعود من المغامرة بتذكّار هو جزء من جسد المقتول.

النظام العام في يوتوبيا، والذي يديره الكبار قائماً على فكرة التوجس من الأغيار؛ من ذاك التجمع البشري الخارجى الموبوء الذي قد يهدد مصالح المجتمع في أي لحظة، لا مجال للرحمة أو التساهل معهم ، فالمدينة القائمة بعيداً أشبه بمعزل عظيم يوفر الحماية لأفراده ، ويصوغ لهم أسلوب حياة رغد، هذة اليوتوبيا ليست مدينة للسعادة بقدر ما هي ملاذ آمن ؛ يدرك أصحابه أنهم يعيشون في قلق دائم من الخطر القادم من وراء الأسوار.

ب- مجتمع الأغيار:

مقابل يوتوبيا مجتمع الوفرة ؛ الذي يفتقر لشروط الحياة ، لا ماء ولا كهرباء ولا رعاية صحية ولا عمل .. حياة مفجعة "منذ سنوات، كان هؤلاء ينالون بعض الحقوق أما اليوم فهم منسيون تماماً.

1 - الاسم الحقيقي ل جورج أرويل هو أريك بليز وهو صحفي وروائي بريطاني كتب في النقد الأدبي والشعر والصحافة أشهر بعدة أعمال منها رواية 1984 ومزرعة الحيوان ولد في 25 يونيو عام 1903 في ولاية بيهار الهندية. عمل في هيئة الإذاعة البريطانية BBC في عام 1943 عمل كمحرر أدبي في مجلة Tribune ، وكتب الكثير من المقالات عن السياسة والأدب والثقافة واللغة. توفي في 29 يناير عام 1980

الأغيار هم: موضوع رغبة التحكم وسادية السلطة؛ إنها الثنائية الأبدية التي تحدث عنها "فوكو"⁽¹⁾ في اقتران الهيمنة بالرغبة ؛ الغريب أن مجتمع الفقراء ، ورغم معدل الجريمة العالي والشوارع الغارقة في الماء الأسن وغياب قنوات المجاري وافتقاد الماء الصالح للشرب وتوجه أهله إلى تناول لحوم الكلاب والفئران لازال يحتفظ ببعض القيم ويتذكر البعض بأن ثمة ديانة لها مُثل يجب أن تحترم ، وهم بكل هذا ينقسمون إلى شقان شق معدم تماماً وشق ما زال يفكر ويبحث عن أقل مقومات الحياة .

وخلاصة الرواية أننا أمام صراع لشعبيين تشكلا من رحم واحد ، أحدهما باع كل شيء من أجل أن يصبح جزء من نظام عالمي جديد ، يحتفظ بكل المنافع والمكاسب لنفسه ، إنهم أهل يوتوبيا ممن لديهم الاستعداد لممارسة أكثر الأفعال دناءة وشراسة للحفاظ على تميزهم المالي وتفوقهم الطبقي ، ومجتمع آخر يصارع من أجل البقاء ، يعيش العدم ، يتجرع مزيد من الزل والهوان.

وهما في صراعهما يلتحمان ويشتركا في الهروب ، بالمخدرات وممارسة الجنس وانعدام القيم ومعنى الحياة ، يعيشا غربة داخلية ، فلا أخوة أو قرابة أو معروفاً ؛ فلم يكن غريباً أن يعمد بطل الرواية (علاء ابن مراد بك) الشاب من يوتوبيا إلى قتل منقذه (جابر) واغتصاب أخته العذراء ، بعد أن آواه وخلصه من إحدى عصابات الأغيار حين تم الإمساك به لضعف تنكره أثناء مغامرته - بصحبة صديقته (جرمنيا) ، ووعده بمساعدته للعودة إلى يوتوبيا سالماً ، رغم قدومه لقتل أهله من الأغيار - والرجوع بأحد أعضائهم إلى يوتوبيا- إنها قيم يوتوبيا حيث (جابر) مجرد وسيلة يتم التخلص منها فور الانتهاء من استخدامها (الإنسان ذو الاستخدام الواحد) وتنتهي الرواية لتبشر بالثورة القادمة التي كانت شرارتها مقتل (جابر) المثقف صاحب الآراء السديدة لحيه لقراءة الجرائد والكتب المهمة وقت أن كانت الحياة حياة ؛ أحداث مغرقة في الواقعية والبؤس رغم أنها محض خيال كاتب ، تدور في المستقبل عام 2023.

الدراسة:

يوتوبيا هي رؤية تخيلية لرواية جمعت بين صفحاتها صراع يصور رومانسية الأحداث مع تعبيرية المواجهات ورمزية الاسقاطات ؛ بوتقة صهر بها الكاتب أغلب المذاهب الأدبية ، في أجزاء عنونها تارة بلفظة (الفريسة) وتارة بلفظة (الصيد) لتتبدل تارة أخرى الفريسة بحال الصيد ، صراع عرض به الكاتب حالة شعورية خاصة من خلال وصفه لأحداث متباينة بشخص تتنوع صفاتها ، وجنسيات تتنافر هيتها واتجاهاتها، وتنقسم لمجتمعان مختلفان ؛ دون روابط غير انعدام المثل والقيم الحياتية مما أوجد حالة من صعوبة الصياغة التصميمية أو أسلوب يربط ويدفع بالعرض الدرامي إلى تحقيق هدفه ومغزاه ، هذا ما أوجد ثمة مشكلة وهي:

مشكلة البحث:

إن تعدد مجتمعات وتصنيفات شخصيات الرواية، واختلاف هويتهم، وتشتت انتمائهم وأفكارهم ؛ وعدم وضوح مذهب فني يغلب على الصياغة الأدبية لرواية ، أوجد حالة من اضطراب الصياغة التشكيلية لشخص ، يضع معها دعم الهدف الدرامي للعرض.

هدف البحث:

صهر تلك الاختلافات والتنوع في بوتقة تشكيلية واحدة تحقق الهدف الدرامي للعرض وتجسده من خلال منظور الجشطالت وفلسفته لقيمة الإدراك الكلي للأشياء.

أهمية البحث:

علمياً تفسير قيمة الجشطالت بصياغاته الفلسفية لدعم قيم الإدراك والفهم للإشارات الدرامية المتنوعة وربطها ، وإبداع صلات ورموز للفهم والاستيعاب والمعاشية وتجسيد الأحاسيس.

عملياً وضع رؤية مستحدثة لصياغات تشكيلية تربط عناصر الأعمال ذات التنوع والاختلاف للخروج بصياغة تحمل أسلوب فني يدعم الهدف والمفهوم الدرامي للأعمال المشابه.

1 - ميشال فوكو (1926 - 1984) فيلسوف فرنسي، يعتبر من أهم فلاسفة النصف الأخير من القرن العشرين ، عالج مواضيع (الإجرام والعقوبات والممارسات الاجتماعية في السجون) ، توصف أعمال فوكو من قبل المعلقين والنقاد بأنها تنتمي إلى "ما بعد الحداثة"

محلياً وعلاوة على هدف الرواية في كونها رسالة تحذير ضد الانقسام والتشتت؛ فالرؤية الفنية لصياغة شخوص الرواية ساعدت على تخيل واستشراف العواقب المتوقعة من ميلاد تلك المخاطر واستطاعت أن تصبح بمثابة ناقوس خطر ودقات ينفّر منها المجتمع ويرفضها. وبهذه الصياغة تكن الصورة الدرامية المجسدة أيضاً إشارة لطبيعة المجتمع السائدة وتعطى انطباعاً لوعينا ومجهوداتنا في مكافحة العجز المجتمعي لتثري الصورة الكلية **عالمياً**.

فروض البحث :

1. أن التصميمات وثيقة التناول التشكيلي، أسهل في تذكرها وربطها ببعضها، من المختلفة.
2. الصياغات المتشابهة في الشكل و اللون و الحجم تتجمع مع بعضها في وحدة واحدة .
3. التشكيلات المتصلة التي تربطها الخطوط، ندرکها كوحدة، إذاً كان هناك ما يجمعها و يشملها.
4. الأشياء الناقصة تدعونا إلى إدراكها كاملة، للوصول لحالة الثبات الإدراكي .
5. الحالة الشعورية المتأججة لا تنتهي وتنتقل معنا من جزء إلى جزء لتستمر حالة يسر الإدراك والفهم .

حدود الدراسة

تقع فترة وحدود دراستنا وأحداث رواياتنا في عام 2030 والحدود المكانية بمصر ووسط أحياءها وحتى محافظة الإسكندرية بساحلها الشمالي؛ ولكنها برؤية تخيلية تخرج بالمكان والزمان إلى تصورات خيالية.

منهج البحث :

اعتمدت الدراسة في تجسيد رؤية الرواية التخيلية على منظور وفلسفة الجشطالات في تقديرها لكلية الأحاسيس فجاء المنهج التاريخي لاسترجاع ثقافة الدارس التراكمية ومعايشته لشخوص هي أقرب إلى عالم الأغيار، والمنهج الاستنباطي لتصوير شخصيات مجتمع يوتوبيا بعد أن تابع البدع والتصرفات الجديدة للمهرجانات حول العالم، والذهاب بتصميمه لأبعد من الخروج عن المؤلف؛ وهو منهج استشرافي تخيلي يعتمد على الوسائل الرقمية (الإنترنت) لتتبع أنماط التطور لتلك الأزياء.

الدراسات المرتبطة:

لقد اجتهدنا في الاطلاع على كل ما نشر وكتب وتم انتقاده والمتعلق بموضوع الرواية، وأهميتها :

- فكتب: سمير حمدي / يوتوبيا أحمد خالد توفيق، رواية ونبوءة/ (ميم) مجلة المرأة العربية/ 2018 /4/6 (i).
و إنجي إبراهيم / يوتوبيا أحمد خالد توفيق والإدراك الفائق للحواس/ مجلة إضاءات/ 2018/04/12 (ii).
و داليا سعودي / يوتوبيا أحمد خالد توفيق/ جريدة الشروق/ لإثنين 16 أبريل 2018 (iii).

وجميعهم اتفقوا على أن الرواية هي حالة من الاستبصار، أي القدرة على توقع الأحداث قبل وقوعها، هذا الإدراك يحدث بشكل غير واع ولا يمكن التحكم فيه إلا في مستويات متقدمة جداً من الميتافيزيقا والإدراك وألعيب الدماغ وأجواء «جوزيف بانكس راين»¹ والمختبرات النفسية والقدرات الخارقة التي يمكن أن تكون في بعضها مرعبة؛ ويرى الدارس بعد استيعاب هذه الآراء ومتابعة الرواية وتحليلها جيداً، لم تحدد رؤية الكاتب للمذهب الفني إلا من خلال صياغة كلية شاملة أثارَت معها جدلية عند تصميم أزياء تلك الشخصيات لتأتى معيرة عن المضمون والهدف الدرامي للعمل، تروى لنا تاريخ كل شخصية وتصح عن مكنوناتها؛ ما دفعنا لصياغة مرئية تتبع في محدداتها قوانين ومكنونات الجشطالات؛ حيث الجمع الكلي لصياغة التشكيلية يحمل قيماً أعلى من دراسة وصياغة كل شخصية منفردة.

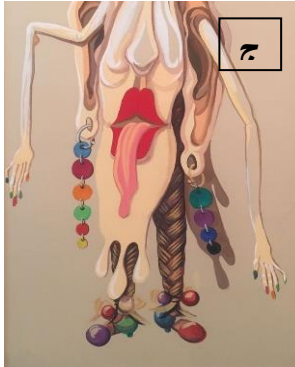
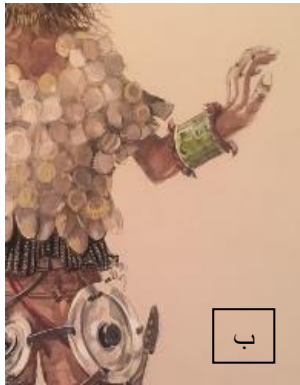
" **والجشطالات**: كلمة ذات أصل ألماني وليس لها مرادف في جميع اللغات الأخرى، وقد ظهرت المدرسة الجشطالتيّة كرد فعل للمدرسة الترابطية والمعرفية، وقد أسس هذا الاتجاه >>الإرشادي فردريك

¹- جوزيف بانكس راين (9 سبتمبر 1895 - 20 فبراير 1980)، والمعروف باسم **JB Rhine** ، أسس parapsychology كفرع من علم النفس ، مؤسس مختبر parapsychology في جامعة ديوك ، و مجلة Parapsychology ، له كتابات: طبيعة الإنسان/ خوارق اللاهوت/ الإدراكية وعلم التخاطر/ علم حدود العقل/ مجلة علم النفس الاجتماعي غير الطبيعي. أسس امجلة خوارق اللاشعور ، وأيضاً مؤسسة الأبحاث حول طبيعة الإنسان . (FRNM) كما كان له تأثير كبير على الخيال العلمي بعد أن أصبح جون و. كامبل مهووساً بنظرياته حول القوى والأفكار الصهيونية حول التطور البشري المستقبلي

بيرلز>>¹، وقد بدأ حياته المهنية بممارسة التحليل النفسي التقليدي ثم تبنى بعد ذلك وجهة نظر مغايرة للمفاهيم التقليدية^(iv)،

وأهم ما يميز تلك النظرية : هي فكرة الكلية الفائلة بأن الكل يسبق الأجزاء ، بتطبيقها في خطوات لموضوع معين ، حيث نبدأ بتوضيح النظرة العامة الى الموضوع في جملته و بعد ذلك ننتقل لعرض أجزائه واحدا بعد الآخر مثل شرح تخطيط مدينة ما ، فنبدأ أولاً بخريطة العالم ثم بالخريطة العامة للدولة ثم المدينة حتى نصل إلى تخطيطها الدقيق ؛ بمعنى أن القيم الناتجة عن المفهوم العام هي أكبر من حاصل جمع القيم منفردة ؛ ولمزيداً من الفهم سوف نستعرض مثالاً: لو فرضنا تقييم عمل فني فالرأي الناتج عن مقيم واحد قد يعترضه الشك أو النقد أو المراجعة ، لكن لو زاد عدد المقيمين ؛ فالقيمة الناتجة عن مجموع رأيهم هي مقنعة وأعلى بكثير من حاصل جمع رأي كل مقيم على حدى.

إذاً القيم الناتجة عن الصياغة الكلية لأى موضوع أعلى من مجموع القيمة الناتجة عن كل عنصر ؛ ولقد حرص المصمم بصياغته لأزياء رواية يوتوبيا بدراسة عناصرها لإعطاء انطباع كلى لرواية ، تحقيقاً (لقانون الجشطالت الاول)⁽²⁾، ثم تمييز كل مجتمع بسمات مختارة تشير للهدف الدرامى للعرض وتحقق مفهومه الجمالى بقيم أعلى لو تمت دراسة كل شخصية على حدى أنظر شكل رقم 1 (أ)،(ب) مجتمع الأغيار ، شكل رقم 1 (ج)،(د) مجتمع يوتوبيا.



شكل (1)

أ ، ب تفصيليات من مجتمع الأغيار.

ج ، د تفصيليات من مجتمع يوتوبيا

تصميم : الباحث ،

ومن واقع المعرض الفنى قاعة عبد السلام

الشريف كلية الفنون الجميلة

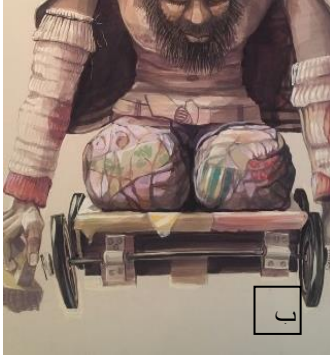
جامعة المنيا 2018

يوضح الشكل رؤية الدارس في تميزه بين المجتمعان بوضعه لخطة لونية تتميز بألوان ترابية بنية لمجتمع الأغيار تفرض إحساساً من الشجن والضعف على الرغم من طبيعة اختلاف الشخصيات من شخصية تقليدية شكل رقم 1 (أ) إلى زعيم الأغيار شكل رقم 1 (ب) وهذا مغايراً عن مجتمع يوتوبيا والذي راعى به الدارس تميزه بألوان واضحة قوية بداية من الشخصية التقليدية شكل رقم 1 (ج) إلى شخصية جندي المارينز الأمريكى شكل رقم 1 (د)

ومما سبق يثبت لنا تحقق أسلوب الجشطالت فى بنائه ودعمه لأساليب التمييز الكلية بين عناصر التصميم ؛ وهذ بمثابة التأكيد على تحقق الفرض رقم (2) للدراسة

1 - معالج نفسي ألماني-أمريكي شارك في تأسيس فكرة العلاج بالجشطالت 1893-1970 وُلد في برلين لعائلة متوسطة
2- قانون التقارب: فالحوادث القريبة أسهل في تذكرها من البعيدة. لذلك حرصنا على صياغة شخصيات كل مجتمع مرتبطة تحمل أقرب ما يكن من الصفات والرموز المتقاربة؛ لكي نميل الى أدركها كوحدة واحدة.

هشام الجباس: رؤية تشكيلية لرواية يوتوبيا من خلال منظور الجشطالت



شكل (2) أ ، ب
شخصيات من مجتمع الأغيار.
رواية يوتوبيا للكاتب أحمد خالد توفيق
تصميم : الباحثة ،
ومن واقع المعرض الفني قاعة :
عبد السلام الشريف
كلية الفنون الجميلة جامعة
المنيا 2018

يوضح (الشكل رقم 2) رؤية الدارس في ربطه للعناصر وثيقة الصلة لتتشابه وتتجمع تحقيفا (لقانون الجشطالت الثاني) (1) وإثبات الفرض الأول للدراسة ؛ حيث نلاحظ عناصر ومكونات الزى من عدة طبقات مهمة هو أسلوب استطعنا به تحقيق التعبير عن طبيعة الشخصيات ومكانتها ووصف المجتمع المنتمين إليه ؛ علاوة على عرضهما بالوضع جالسا مع بعض الشخصيات الأخرى إشارة لانكسارها ودعمًا للحالة الشعورية العامة ، وتأكيداً على استخدامهم لنفايات مجتمع يوتوبيا مثل غطاء أذرع الشخصية بالشكل رقم 2 (ب)، وارتداء الشخصية بالشكل رقم 2 (أ) لعبة لنفايات (كيس زباله بلاستيكي)



شكل (3) رسم تخطيطي لشخصيات من
مجتمع الأغيار و مجتمع يوتوبيا مجتمعين

ولقد أكد الدارس على حرصه بربط المجتمعان لوضعهما في إطار تشكيلي تخطيطي واحد يبسر عملية الإدراك الشعوري الجامع بينهم من خلال خطوط الرسم العام ، أنظر الشكل رقم (3) ، والذي تميز بوهن البنية الجسمية لشخصيات ؛ نتيجة لإشتركهما في تعاطي المخدرات ؛ وإشارة للهدف الأسمى من الرواية والذي يؤكد أن الانحدار المعيشي لن يصيب مجتمع الأغيار فقط ؛ بل تمتد الآثار لتعصف بمجتمع يوتوبيا دون شعورهم ، فالموبيقات أدت لإشتركهما في نفس الصفات البنيوية وهو ما حاول المصمم التأكيد على ظواهره من خلال خطوط تصميم الشخصيات وتحقيفا لمنظور (المدرسة الجشطالتية بقانونها الثالث) (2) ؛ وبهذا نستطيع إقرار تحقق الفرض الثالث للدراسة ، من خلال توحيد خطوط وتعبيرات ووقفات الشخصيات سواء بمجتمع الأغيار أو مجتمع يوتوبيا ، على حد سواء.

1 - قانون التشابه : العناصر المتشابهة في الشكل و اللون و الحجم تتجمع مع بعضها في وحدات . وطبقاً لوصف الكاتب ميز المصمم كل مجتمع بهيئة تتماثل بها القيم التشكيلية وأسلوب الصياغة.
2- قانون الاتصال: فالأشياء المتصلة التي تربط بينها خطوط ندركها كوحدة أو صيغة بعكس الأشياء التي لا علاقة تربطها.



شكل (4) تفصيليات من أزياء بعض شخصيات مجتمع يوتوبيا ؛ وهو يوضح مقدار استخدام تفاصيل تشير إلى بدع وأفكار عصر تخيلي بالمستقبل .
ومن واقع المعرض الفني قاعة عبد السلام الشريف كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا 2018

واستمراراً لربط القيم التشكيلية والتأكيد على محفزات الإدراك الكلية ، والتي تميز مجتمع عن مجتمع فقد صاغ الدارس وميز مجتمع يوتوبيا ببعض البدع والمميزات والتي وضعت شخصياته في إطار تحقيق صفات الرواية وبحثهم الدائم على الابتكار والتغيير (كسراً للملل) ؛ فنجد ارتداء الملابس الغربية وقصات الشعر والتراكيب المضافة العجيبة كما بالشكل رقم (4) حيث : قانون الشمول الجشطالتي¹: تدرك الأشياء كصيغة متكاملة إذا كان هناك ما يجعلها و يشملها ، فالعري والبدع بتصميم الملابس والاكسسوار وقصات الشعر هي حيل تشمل أهل يوتوبيا جميعاً لتربط بينهم وتشير إلى طبيعة حياتهم .



شكل (5) تفصيليات من أزياء بعض شخصيات مجتمع الأغيار ؛ وهو يوضح مقدار التتابع والتمائل عند تقسيم فئات كل صنف فالشعر الأشعث للعامة ، ويتميز الخاصة منهم برباط للشعر ، وتتتابع تفاصيل الأزياء المهترئة والأدوات التعويضية البدائية البسيطة ؛ للدلالة على مدى المعاناة وضعف سبل الحياة الكريمة . وهم بذلك اختلفوا عن تفاصيل مجتمع الوفرة بيوتوبيا

تصميم الباحث من واقع المعرض الفني قاعة عبد السلام الشريف كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا 2018

ومن قيمة الإدراك الشمولي إلى قيمة التتابع والتمائل ؛ عند وضع تصميمات مجتمع الأغيار ، فقد قسم الدارس هذا المجتمع لعدة أصناف منهم العامة والذي تطابقت لهم قصات الشعر الأشعث لفرق بينهم وبين من يعملون كخدم بيوتوبيا وهم أكثر شأناً منهم ؛ فميزناهم بغطاء رأس تتنابق به وتتوحد الفئة المجتمعية، أيضاً ميز المصمم فئة أخرى من المجتمع (المعاقين) باستخدامهم أدوات تعويضية بدائية

¹ - قانون الشمول : تدرك الأشياء كصيغة متكاملة إذا كان هناك ما يجعلها و يشملها .

هشام الجباس: رؤية تشكيلية لرواية يوتوبيا من خلال منظور الجشطالت

الصنع والاستخدام ، ووضع إطار عام لمجتمع الأغيار باستخدامهم ملابس مهترئة تصبغها صفة القدم ، مع التأكيد على استخدامهم بقايا ملابس مجتمع يوتوبيا .كل فئة تطابقت أدوات تميزهم طبقاً (لقانون التماثل)⁽¹⁾ الخامس.بنظرية الجشطالت.

ومنظور آخر للجشطالت (قانون الغلق)⁽²⁾ يفيد بأن الأجزاء الناقصة تدعو العملية العقلية لاستكمالها للوصول لحالة الثبات الإدراكي ؛ فلقد استطاع الدارس إلى وضع تصميماً واحداً لفئة الكبار بمجتمع يوتوبيا (الصحفى) للإشارة لصفات ومميزات هذا المجتمع والاعتماد على العملية العقلية الإدراكية فى إستكمال البعد الدرامى لتلك الفئة ودورها فى الصياغة الشاملة للرواية ؛ وأخيراً قانون الاستمرار⁽³⁾ الجيد : فالحالة الشعورية المتأججة الناتجة عن الإنطباعات الدرامية لكل شخصية ،لا تنتهى وتستمر من شخصية لأخرى رغم أختلافها ، لتستمر حالة الإدراك والفهم لطبيعة الأحداث وأحاسيسنا الجمالية بها ولقد أدرك المصمم تلك الحالة بتصميمه لأزياء تعرض مزاج شعورياً مستمراً من شخصية إلى الأخرى.

وخلاصة القول وطبقاً لما عرضناه نستطيع التأكيد على أن المصمم استطاع بتصميمه صياغة القيم الجمالية والدرامية للرواية من خلال منظور المدرسة الجشطالتية التى يسرت عملية الإدراك الشاملة للقيم المطروحة بالرواية والذى يسر عملية ربط الأحداث والشخصيات من خلال (قانون التقارب) ، وتميز كل مجتمع بعناصر التشكيل اللونية من خلال (قانون التشابة) ، وقيم الاتصال والوحدة من خلال (قانون الاتصال) لربط عناصر الرواية من خلال تشكيلاتها الخطية، وتخصيص صيغ وتراكيب ومميزات لتأكيد على (قانون الشمول) والذى استطاع عن طريق مفاهيمه وضع سمات عامة لكل مجتمع ، ثم الاستعانة (بقانون الغلق) للتعبير عن كل فئة بشخصية رمزية تفصح عن مكونات تلك الفئة عند إختياره لتصميم الصحفى لوصف مجتمع الكبار بيوتوبيا ، وأخيراً (قانون الاستمرار) الجيد لخلق حالة الشعورية متأججة لا تنتهى لتستمر حالة الإدراك والفهم لطبيعة الأحداث وأحاسيسنا الجمالية بها .

هذه الحالة والإجراءات هى للاستفادة من الفكرة الكلية القائلة بأن الكل يسبق الأجزاء ، بتطبيقها فى خطوات لموضوع التعبير المرئى ، حيث نبدأ بتوضيح النظرة العامة لتصميم فى جملته ثم ننتقل لعرض أجزائه هذا لتفسير وتيسير عملية الإدراك والتحام المتذوق وإغراقه بالعملية الميثافيزيقية لرؤية الدرامية للعرض وذلك طبقاً لقوانين الإدراك فى نظرية الجشطالت؛ وتحقيقاً لهذا المفهوم سوف نقدم فيما يلى التفاصيل التشكيلية والدرامية لعناصر الرواية التشكيلية من أزياء وشخصيات.

شخصية (1) (البطل) علاء

شكل رقم (6) من يوتوبيا :

فئة الشباب.

، تصميم الباحث ، ومن المعرض الفنى

قاعة عبد السلام الشريف كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا

2018.

يعانى الممل، الوفرة، غياب المثل وأزمة الهوية ، لا يعرف غير الإقبال على الملذات بشرافة ، كل أشكال المخدرات كل شيء فى متناول يده يختصر حياته فى متطلبات الغريزة الحيوانية ؛ ويخبرنا عن نفسه فيقول: *أصحو من النوم ..أفرغ مثانتي ..أدخن .. أشرب القهوة ..أخلق ذقتي ..أعالج الجرح فى جبهتي ليبدو مريعا ..أضاجع الخادمة الإفريقية..أتناول الإفطار..أصب اللبن على البيض وأمزق كل هذا بالشوكة ..ألقي بالخليط المقزز فى القمامة.. أتناعب ..*



1- قانون التماثل (التطابق) : تدرك كصبيغ او كوحدة الأشياء المتماثلة و تنفرد عن غيرها من الوحدات التي يتضمنها مجال الإدراك .
2- قانون الغلق : الأشياء الناقصة تدعونا الى إدراكها كاملة ،لوصول لحالة الثبات الإدراكي .
3- قانون الاستمرار الجيد : فالحالة الشعورية المتأججة لا تنتهى وتستمر معنا من جزء إلى جزء رغم أختلافها

أضحك .. أبصق .. ألتهم اللحم المحمر .. إلخ .. ساعة واحدة فعلت فيها كل شيء في الحياة يهمني أو أريده"!!! طبقاً لنص الرواية

استمرت الرواية وبأحداثها تضع لنا مواصفات وصفات هي الأدعى لتصميم حالة مزاجية لكيان وصفته بالتوحش واللانسانية؛ بعد أن قتل حاميه ومنقذه (الفتى جابر) من الأغيار تحقيقاً للعبة إبتدعها لكسر الملل وتحقيقاً للسادية ، وحب القتل للتفاخر ومفهوم وهدف الرواية. **تشكيلياً:** إهتم المصمم بأن يكسب شخصيته نوعاً من الديموية من خلال رسم ووشم ابتدعه الأغنياء ، بعد أن قصت الرواية بوجود متخصصين لهذة الخدع ؛ فكان حذائه كما بالشكل (6) وكأنه جزء من جسده وانفصل اللحم عن العظم كل هذا من أجل التمييز والتفرد، وبعض الأكسسوار الأخر وجميعها تلتحم بأجزاء جسده لتصنع ندبات تنزف وملطخة بالدماء ، وبعض من أحشائه مكشوف وهي جميعها خدع ، وضعها المصمم ليظهر مدى ديموية الشخصية وعدم اكترائه بأى معنى ، بعد مضاجعة أخت جابر المريضة ووصفه للحالة بقوله : "كملت فمها فخرست وأرحتى هذا من فيض بكتريا الدرن المنبعثة من أنفاسها ... سوف تدخل هذة الواقعة التاريخ ، ربما أحكيها مراراً فى جلسات المخدرات لو عدت إلى يوتوبيا سالماً" (1) وراح يروى تفاصيل مشهد الاغتصاب ؛ أكد المصمم تلك المعانى القذرة ببعض الموتيقات السوداء والتي أشارت الى أفكاره الجانحة والتي تعمل على امتصاص دمانه وتلوث شخصيته حتى بلون الشعر والسروال ، الذى أتى تصميمه ليكشف تقريباً عن جميع أجزاء جسده إشارة إلى الانحدار الخلقى العام.

شخصية (2) (البطلة) جرميا

شكل رقم (7) من يوتوبيا :

فئة الشباب.

.، تصميم الباحث ، من واقع المعرض الفتى
قاعة عبد السلام الشريف / كلية الفنون الجميلة
جامعة المنيا 2018



علوة على معاناة تلك الشخصية للملل والوفرة، إلا أنها تميل إلى التزين وقضاء أوقات كبيرة فى رسم جسدها ،والاهتمام بإبراز أنوثتها ؛ وهى بذلك تمثل اتجاهاً آخر من تفكك شباب يوتوبيا وجنوح أفكارهم فهى لا تهتم إلا بمضاجعة الشباب إلى حد الإعلان عن هذا وهى بذلك لا ترى عيباً فلا دين ولا قيم ولا أعراف يجب احترامها وتخبرنا بقولها:

"أقف أمام المرأة اتأكد من أن شعرى حليق.
بطريقة هنود الموهيكان، أصلع من الجانبان
وخصلة علوية مثل الديك.... والوشم يروق
للفتيات هنا ... السروال يظهرنى أكثر فحولة.
..(ويصفها علاء) بأنها كانت شاحبة قليلاً بعد
جراحة الكحت والتقرىغ.الاسبوع الماضى للمرة
الثالثة ، للخلاص من ابن لى وكانت فى حالة
انسجام." (إشارة إلى تناولها نوع من المخدرات

الرواية ص 13 .

هشام الجباس: رؤية تشكيلية لرواية يوتوبيا من خلال منظور الجشطالت

تشكيلياً: اجتهد المصمم لتجسيد وصف الرواية مع إضفاء الأبعاد السيكلوجية للشخصية تحقيقاً للهدف الدرامي. بعد أن اطلع على الموضوعات العالمية وطرق الرسم على الجسد ، وجاءت الشخصية عارية تماماً إلا من بعض الأغطية الشفافة للدلالة على مكنون الشخصية ؛ ودعماً لرغبتها الحيوانية الدائمة فقد وضع لها قرنان لبقرة لدلالة على الخصوبة واستعدادها الدائم للمضاجعة علاوة على بعض المفردات التشكيلية والتي أضافه لها عذوبة ورقة تليق بشباب يدنوا إلى الوفرة واليدخ وأخيراً وضع الحذاء بنفس ملمس وألوان الجسم البشري ليبدو وكأنه جزء من الجسم ليكتمل التشكيل المرئي ليدعم الحالة الشعورية لرواية . ودرامياً تختلف الشخصية عن شخصية صديقها للدلالة على الاختلاف والتنوع والتفكك . صفة أهل يوتوبيا.

شخصية (3) (دور ثانوى)

كاتى الأمريكية صديقة جرمنيا



شكل رقم (8) من يوتوبيا :

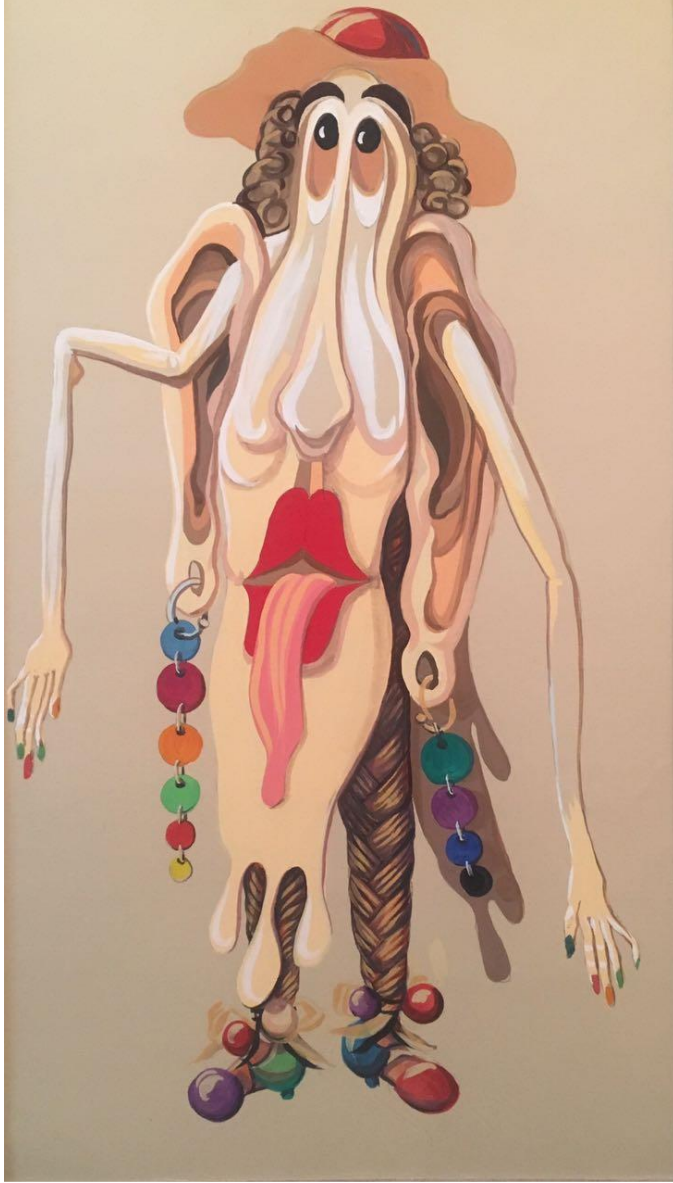
فئة الشباب.

، تصميم الباحث ، من واقع المعرض
الفتى قاعة عبد السلام الشريف
كلية الفنون الجميلة
جامعة المنيا 2018

المثل الأعلى لشباب يوتوبيا ، يحذو حذوها في الجمال والتأنق ، وكطبيعة الأجانب فهي مولعة بخيرات الشرق ، واستخدام مفرداته ، لها نفس الأفكار الجانحة في إبتداع الأزياء والمظهر (1).
تشكيلياً: رداء يشبه فى تفاصيله الملابس النسائية - لكنه مستخدم عناصر إبداعية مبتكرة من خيرات الشرق وفنونه- وهو رداء مكون من مجموعة من الفواكهة ، تملأ سلة من الخوص ، وهى تمثل تنورة من خامة نصف شفافة تظهر أغلب أجزاء الجسم ، ويغطى الصدر حمالة على هيئة تفاحتان استكمالاً لمجموعة الفواكه المدلاة من السلة والمستمرة عناصرها كوشم إضافي على بعض أجزاء الجسم العارية تماماً .

، ولمزيد من التأثير وتحقيقاً للعناصر المنتقاة فقد جاء غطاء الرأس كتشكيل مكمل لتصميم المبتكر من أوراق شجر الموز، ليتبع بتصميمه المدرسة الطبيعية.

فقد رأى المصمم : صياغة الزى هذا تعبيراً عن الحالة الدرامية للرواية (جنوح الأفكار) ؛ واستخدم المصمم السلة كتنورة ومن خامة رقيقة تظهر تفاصيل العورة للإشارة للانحلال الخلقى والمجون، كعنوان لما تهدف اليه طبيعة المجتمع ودعوتهم للمجون واللاهو. ودرامياً : الشخصية رمز مباهج الحياة ؛ ونوع جديد من الإتجاهات السائدة لقطع الملل ، استخدم المصمم اللون الأحمر على الصدر ليزيد إنطباعنا عليها إثارة وشغف ، وتنورة تشير إلى ما ورائها من مفاتن تظهر لتعلن عن مكنونات الشخصية ، وحذاء بسيط شفاف بأربطة تكمل التكوين الطبيعي لفاكهة تنتظر من يأكلها.



شخصية (4) (دور ثانوى) من مجتمع يوتوبيا

شكل رقم (9) من يوتوبيا :

فئة الكبار.

، تصميم الباحث ، من واقع المعرض

الفتى قاعة عبد السلام الشريف

كلية الفنون الجميلة

جامعة المنيا 2018

وبمتابعة التبصر والإدراك الشامل للقصة فقد حاول المصمم أن يضع تصميم يجمع بين جنوح الأفكار والالتزام لمواصفات مجتمع الكبار في يوتوبيا ؛ فبعيداً عن العرى والدعوة للجنس بالأزياء ، فقد تخير الدارس زى لا يحمل غير صفة الجنوح الفكرى باستخدامه مقومات المدرسة السريالية لصياغة شخصية ليست من شباب يوتوبيا لكنها لا تشير لكونها رجل أو سيدة فهناك لن نعرف الفرق نتيجة لهذا التفكير والأسلوب .

تشكيلياً : وضع المصمم خطوط

شخصية تصلح للكبار من يوتوبيا وغالباً لسيدة تحذو نفس أفكار الشباب في جنوحها دون أن تتعري : وعى عبارة عن إزار يغطى أغلب أجزاء الجسم على هيئة وجه شخصية تم انصهارها

(كلوحة)¹ (سيلفادور دالي)² السيرالية ، ميزها المصمم ببعض الإكسسوار المدلى من أجزاء الإزار مع وضع قبعة وشعر مستعار يخفى كامل الجسم وأسفله سروال على هيئة مجدولة (صغيرة) لشعر يستكمل بها عناصر تكوين الوجه المنصهر أنظر شكل (4)

1 - لوحة شهيرة بعنوان "ثبات الذاكرة" "1931"، يظهر فيها عدد من الساعات التي تشير إلى الوقت، وهي تبدو مرتخية وفي حالة مائعة، وتعرف اللوحة أيضاً باسم الساعات اللينة، الساعات المتساقطة، والساعات الذاتية.

2- ولد سلفادور فيليببي خانتو دالي في مثل هذا اليوم 11 مايو 1904، في مقاطعة كاتالونيا، ويعتبر الأكثر شهرة في بلاده بعد مواطنه بابلو بيكاسو.

هشام الجباس: رؤية تشكيلية لرواية يوتوبيا من خلال منظور الجشطالت

الحذاء يدنوا مظهرة من إكسسوار وضع أسفل البنطال وكأنه حلايا لربط الشعر (توكة) .
درامياً : شخصية تعبر عن روح المجتمع واهتماماته من عدم الاكتراث، والرفاهية المفرطة والاهتمام بكل ما هو غريب خارج عن المنطق ويشير إلى التقليد المفرط لمتابعة الأحداث والفنون الغربية.



تصميم (5) شخصية (دور ثانوى)
سالم بية الصحفى فئة الكبار.

شكل رقم (10) هيئة الصحفى من
يوتوبيا :

.رؤية الباحث ، من واقع المعرض

الفتى

قاعة عبد السلام الشريف

كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا

2018

مجتمع يوتوبيا الكبار ، مجتمع
رغم أنه لا يتبع أى دين إلا أنه يفضل
أن يظهر بهيئة الغنى والورع ،
بخلاف سالم البية غير مكترث و
يخبرنا :

.... لا بد من معاشرة كل فتاة تروق
لى وأجرب كل أنواع المخدرات
الواردة من الدنمارك كل من
يحاول الإصلاح يجازف بأن يفقد كل
شئ ، هذا وضع شبيه بالمكانثية
الأمريكية عندما شعروا بأن
عليهم أن يقهروا كل نزعة يسارية
لأنها تهدد كيانهم ذاته . الرواية ص 16

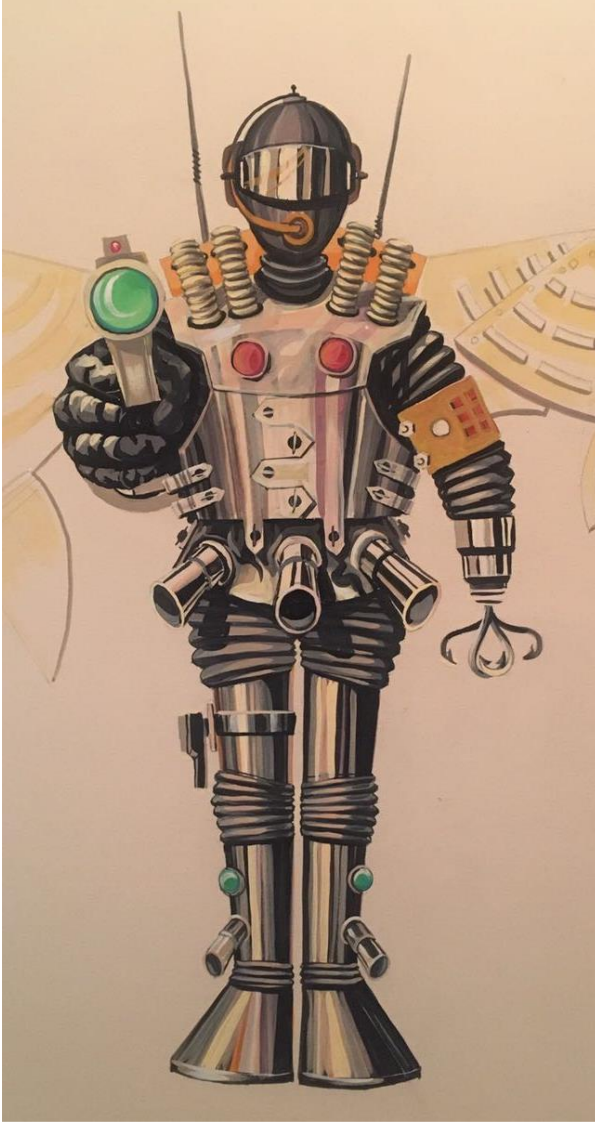
صحفى لاتمثل الكتب لديه غير
أنها لتزيين الحوائط والمكتبات ،
مستفيد من الوضع القائم ويخشى
الإصلاح يمارس جميع الأفعال
اليوتوباوية. يكتب لكل من يريد قلمه.

تشكيلياً: وضع المصمم خطوط التصميم لتبدو الشخصية بهيئة نسائية عند الأرداف ، مع تميز الجاكت
بخنصرة وسطه وقلبات للجاكت بلونان تدل على الانقسام ، وقبعة حمراء مثيرة وقرط أصفر يتدلى ،
أستخدم المصمم قماشاً حريرياً مزركش بورود وحذاء شفاف وبعض طلاءات للأظافر ، ألوان تتنافر
رغم انسجامها . كل عنصر يشير إلى الانقسام والتفكك والجنوح. اتبع المصمم المذهب الرمزي لصياغة
تلك الشخصية

درامياً : كرس المصمم خطوطه ورموزه لاعطاء قناعة بصياغة شخصية مخنسة تحمل الصفات الأنتاوية
بخطوط تصميم السروال مع اعطاء رمز العضو التناسلى الأنتوى بقصة على أجناب السروال ، وأشار

برباط العنق الطويل المتدلى على جسم ناعم ، بالعضو التناسلي الذكري ؛ فحملت الشخصية جميع صفات الرجل والأنثى ليتعادل ويبدو بمظهر مخنث إشارة لطبيعة تصرفاته المهنية بأحداث الرواية.

تصميم (6) الشخصية : جندي المارينز ،
العلاق الطائر



شكل (11) تصميم للبدلة الطائرة
رؤية: الباحث : من واقع المعرض الفني
قاعة عبد السلام الشريف
كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا 2018

“أرتفع الوحش المزمجر وهو يرمى
بإضاءات كشافاته في كل مكان ، ليطارد
فريسته من الاغيار ويوجه جندي المارينز
بندقيته نحوه ليصوب.”

وصف لنا الراوى مشهد مطاردة بواسطة
مروحيات المارينز العملاقة ، ولقد أوجد
المصمم ما هو أبعد من ذلك بتصميم بدلة هي
في حد ذاتها قادرة على الطيران بعد مرور
نحو عشر سنوات من التقدم يوم أن أصدرت
الرواية ؛ وهذا طبقا للمفهوم العام للرواية
وتحقيقاً لمزيد من عموم القصد بعد أن زاد
الأغنياء غنى والفقراء فقراً وتجسيدا للبعد
الدرامى .

وضع المصمم تصميماً لبزة قادرة على
مساعدة مرتديها على الطيران بكل مفرداته ،
وتملك من الخواص ما تستطيع تصويب
النيران والتوجيه والمتابعة والتقاط الفرائس .
مستعيناً ومعتمداً على بعض التجارب لطيران
الانسان بواسطة دفع الماء أو اللهاقا بها
خزانات الهيدروجين المضغوط والوقود ، حاول
المصمم وضع كل رؤيته وفهمه لعملية الطيران
وكيفية تصميم بدلة قادرة على هذه الصفة بعد
ارتدائها ، ووضع أدوات الدفع والتوجيه اللازمة
، مع مراعاة الاحتياجات الإنسانية اللازمة لذلك
مثل المفاصل الكاوتشوك ، أيضا الحق باليزة ما
يشير إلى وسائل الاتصال والدفاع والهجوم
تشكيلياً : كل هذا فى ايطار تشكيلي مناسب للوظيفة
المطلوبة ، وخطة لونية مناسبة للإطار التشكيلي العام المناسب لتلك البزة من خامات معدنية ومفاصل
مطاطية وتجسيم يناسب أبعاد الجسم البشرى.





تصميم (7) الشخصية :

جابر من مجتمع الأغيار ،

دور (بطولة)

شكل (12) تصميم لهيئة

شخصية (جابر)

رؤية: الباحث ،ومن واقع

المعرض الفتى

قاعة عبد السلام الشريف

كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا

2018

هو أعرج ، كثير القراءة “ من طبقة (التلامذة) .. من دخلو كليات أو جامعات منذ عشرة سنوات ثم لم يجدوا عملاً ولم يصنعوا شئ بما تعلموه .. لو لم يكن ابوك ضابط أو رجل أعمال أو تاجر يورثك تجارته فلا فرصة لك ، وسوف تنضم لمن يشمون الكلة في الخرائب ” الرواية ص 65

ونتابع مشهد قتله “ لم يردلابد أن ابتسامته الخافتة لم تفارق شفثيه.....لابد أنه لم يذق الدم الذى سال من شدقيه...لابد أنه لم يدرك أنى التقطت حجر

وهويت به على مؤخرة رأسه .. عيناه تنظر لى فى ثبات بينما تحولت نظرتة إلى فتات” الرواية ص 177

قيم ومعانى وأحداث تعبيرية شديدة الخصوصية تدور حول هذه الشخصية المحورية ، يحمى أخته المريضة ، ويحفظ لها عذريتها ، يرى أن التوجه لله هو الخلاص من ذلك العذاب ، فلا بد من الخلاص ، الجميع يثق فى رأيه ، وتوجيهاته.

تشكيلياً: راعى المصمم بتصميمه السمات العامة لمجتمع يوتوبيا من رث الملابس ونظمها ، لكنه خص جابر بخطة لونية تشير إلى أصله وبنائه الطيب وذلك بلون سرواله الأخضر ، وأشار أيضا لقلبه الصافي المحب للخير بلون الأخضر الفاتح لقميص تخفيه طبقتان من الملابس تشبه بتصاميمها ملابس الأغيار ، وكيس القمامة الخارجي هو الحامي والمعبر عن طبيعته وظيفته كعامل نظافة فى يوتوبيا، ولقد أشرنا برباط الشعر لكل شخصية تعمل فى يوتوبيا ، الشخصية بمكملات الزى من أربطة وجوارب قديمة هي من ضمن وسائل تعاطى المخدرات عند الأغيار ، ويوتوبيا عموماً؛ وضع التصميم طبقاً لأهداف (المدرسة التعبيرية)¹.

درامياً: ربط المصمم بينه وبين أخته باللون الاخضر، وأجلسه ليدلل على الانكسار والوهن.

1 - التعبيرية هي حركة أدبية وفنية ظهرت من عام 1910 إلى عام 1925 فى ألمانيا أما من ناحية المضمون فقد استند الأدباء التعبيريون إلى ليو تولستوى ودستوفسكى . اهدافها: الثورة على مجتمع تسوده أخلاق زائفة، ورفاهية تعتمد على الاستغلال ورأى أدباء التعبيرية أن الفرصة الأخيرة لإنقاذ البشرية هي تغيير الفرد نفسه فيتغير المجتمع بالضرورة. يهتمون في الأساس بالمضمون و الموقف الأخلاقى.

شخصية (8) (دور ثانوى) صفية أخت جابر من الأغيار.

هى مليحة بلا شك ، لكن كيف تجد تلك السمات تحت كل هذه الخشونة والقدارة ؟ بعد كل هذه الأعوام من المعاناة والفقر والجوع ؟ مدت صفية فى حذر يده إلى شعر جرمنيا وراحت تتلمس خصلة منه ، ثمه شئ حيوانى غريب فى تلك اللمسة ، لم أرها إلا من قرد حاول يتلمس يدي ذات يوم فى وجل وفضول؛ قص علاء⁽¹⁾

شكل رقم (13) رؤية الباحث ، لشخصية صفية من واقع المعرض الفتى قاعة عبد السلام

الشريف

كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا 2018



درامياً: أستطاع المصمم بصياغاته أن يضى على الشخصية نوع من الرقة والفقر وتوحش السنين ، وأن يعبر عن الحالة الإجتماعية للشخصية ويكسبها مواصفات المكان والزمان لكل جزء من الزى ، وأن يؤكد على الهدف الدرامى من وجود الشخصية ؛ بعيدة عن المعرفة والخبرة التى تكسبها لها حياة الأغيار **تشكيلياً** : اللون الأخضر هو امتداد لطبائعها المستكينة فى كنف أخيها جابر ، رباط رأس دليل التأنق وعملها بيوتوبيا ترتدى سروال قديم يكشف عن بعض أجزاء من رجلها جوارب قديمة بدل الأحذية وعبوة قمح (شوال) هو ردائها الأساسى فوق قميص سفلى بلون الأنثى المدفون بباطن الشخصية. **درامياً** : عبرت الشخصية عن جميع قيمها الوظيفية للخط الدرامى بالأحداث من حيث الفقر المدقع وأتاحت قيماً مكانية وزمنية وأبعاداً اجتماعية يسرت تحقيق تعبيرها الدرامى.



شخصية (9) الشخصية : عبد الظاهر

زعيم إحدى عصابات مجتمع الأغيار

شكل (14) تصميم لهيئة

شخصية (البطجي)

رؤية: الباحث ،ومن واقع

المعرض الفتي

قاعة عبد السلام الشريف

كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا 2018

عبد الظاهر بطجي لكنه جدد اعترف اني احبه واثق فيه ، خاصة عندما لا يساوره ذلك الهاجس المرضى ويروح يحكي لنا خطته بصدد يوتوبيا ... اكيد لن يفعل شيئاً .. لذا يقضى الوقت في وصف المتع الجهنمية التي تنتظره لو نفذ خطته..

شخصية تملك كل سمات الأغيار من وهن وضعف وعدم مقدرة ، قوتها في هواجسها التي تصور لها قوة تستطيع بها اقتحام يوتوبيا والاستيلاء على ثرواتها ومخدراتها ، يتقمص كل صفات القوة والجدنة كما طالعنا الرواية ويرسم لنفسه هيئة يظن بها اقتحام الأحوال بعد أن

ارتدى سروال مهلهل دعمه بعدة أغطية لأواني معدنية من بقايا مجتمع يوتوبيا ، ودعم معصميه بعبوات فارغة لأطعمة كما لو كانت دعائم لمفصل الكف وارتدى فوق القميص المجدول من خيوط نسيج (التريكو) المهلهلة قميص آخر صنعه كدرع من أغطية عبوات المشروبات الغازية وما شابة لتشكل درع قوى ضد الضربات في الشجارات البدائية بالعصى ، وكعادة أهل الرواية جميعاً المخدرات وطرق تعاطيها بلسقها أو سكب بعض منها على إحدى الأرجل وربط تلك المنطقة برباط قماش.

تشكيلياً : عبر المصمم عن هواجس الشخصية وضميرها ورؤيتها لمجتمع يوتوبيا بقميص أسود مهلهل تشير أطرافه لضعف الرؤية وقلة الحيلة رغم تغليفها بأغطية عبوات المشروبات الغازية والتي قد ترى فيها الشخصية قوة إلا أنها واضحة وظاهرة بضعفها وعدم قدرتها على الحماية والأمان إلا داخل هذا المجتمع.

والإغطية تلك مع الأواني مع باقى المفردات أعطت للشخصية رشاقة وجمال تليق بكونها رئيس لعصابة ، دلت على ثراء الشخصية ؛ ولقد خص الزى بمزيد من مظاهر الربط بالمجتمع المحيط ، وبنفس ألوان الأرض والفقر ، عدى اللون الأسود الدال على ما فى باطن الشخصية من هواجس



درامياً : عبرت الشخصية عن جميع قيمها الوظيفية للخط الدرامي بالأحداث من حيث الفقر المدقع ؛ ولقد اتصلت وأتاحت قيماً مكانية وزمنية وأبعاداً اجتماعية يسرت تحقيق تعبيرها الدرامي.

شكل (15)

شخصية : معدم من الأغيار قطعت أحد أرجله بعد إصابتها بمشاجرة على طعام ، واهمال رعايتها.

رؤية : الباحث ، ومن واقع المعرض الفتى

قاعة عبد السلام الشريف

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

2018

شخصية (10) من الأغيار (المعدمون)

يأكلون الكلاب والفئران وأرجل الفراخ وهياكلها

بعض هؤلاء القوم متدين ، أن الدين هو الأمل الوحيد لهم في حياة أفضل بعد الموت شكل (15).

لا يمكن أن يتعذب المرء طيلة حياته ثم يموت ... بلا ثواب أو عقاب ...

الرواية ص 51

التصميم: صاغه المصمم ليؤكد على الصورة الكلية المستقاة من الإدراك الشامل للمفهوم الدرامي لرواية والمغزى منها ، وهي شخصية عايش وجودها المصمم في فترة عمرية سابقة .

تشكيلياً : جاءت الصياغة طبقاً لخطة لونية تربط مجتمع الأغيار بأرضهم ؛ ألوان باهتة قريبة من الأرض لتصنع حالة من الشجن والعطف مع هذا المجتمع مستخدماً عناصر و مكملات بسيطة تؤكد حالة العدم والاحتياج.

كما حاول المصمم ربط هذا المجتمع بقيمه التشكيلية ؛ ووضع عناصر الرواية في صورة واحد بإضافته لبعض القيم اللونية لتنعم الشخصية ببعض الحيوية والإيقاع السريع للأحداث وتحقيقاً لمنظور الجشطات

درامياً : لقد حقق المصمم نوعاً من تضافر وتكامل القيم التشكيلية لهذا المجتمع والربط بين شخصياته.

شخصية (11) من الأغيار (المعدمون)



شكل (16) شخصية : معدم من الأغيار قطعت

رؤية : الباحث ،ومن واقع المعرض الفتي

قاعة عبد السلام الشريف

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

2018

شكل (16)

تشكيلياً بألوان: الأحمر والأسود والأصفر
الناضب بالفقر والعجز
الشخصية في مجملها قطعة تشكيلية مميزة
تنعم بأعلى قيم جمالية؛ راعي فيها المصمم
استخدام الألوان والخطوط وتناسقها الوقور.

درامياً: عبر الزى في هيئته الكلية عن كل المعاني والأهداف الدرامية المرجوة للكاتب من : استعطاف وإثارة حالة الشجون وإصابة لب الهدف الدرامي؛ مع صدق وسلاسة التعبير عن الزمان والمكان وأنعدام الرعاية وكونه رجل معاق وتأكيد الباحث في اتباعه الأصول الفنية لصياغة وطريقة ارتداء الأزياء والعيش بتلك العاهة .

وصف الزى: بقايا أقمشة وسجاد وجوارب ومهملات، وآلة تعويضية بسيطة الصنع ، ومفردة الدفع الذاتي للحركة ، جيعها دالة عن بساطة العيش والاعتماد على الذات وعدم الرعاية ، حالة من الشجن والخضوع.

وبإجمال ما سبق نستطيع إقرار أن المصمم قد اهتم في صياغته للهيئة تلك الشخصيات بالآتي :

1- الاعتماد على وصف الحالة العامة بالرواية ، ومعتمداً على بعض المشاهد والخبرات الحياتية للمصمم كون هذه الحالة تخيلية .

2- إعادة صياغة وتحوير التراكيب الحياتية - مع الالتزام بأدق تفصيلاً - لقطع الملابس للخروج بتركيبية تؤكد المعاني الدرامية للشخصية كتصميم شخصيات مجتمع الأغيار

3- توظيف الرمز والإيماء وصياغة رسائل خفية تشير إلى أحوال وسمات الشخصية ومكوناتها الشخصية وما أشارت له الألوان والزخارف والإكسسوار لطبيعة ووظيفة والخلفية الاجتماعية والمكانية للشخصية.

4- الفصل بين المجتمعات بتحقيق مواصفات لونية متباينة ، طبقاً لمنهج الاستنباط والدلائل التي حصلنا عليها ، ولم يكن وضع مكملات الزى بالتصميم على سبيل التشكيل بل جاء به المصمم لتحقيق طبيعة السرد الروائي والهدف الدرامي للشخصيات وعلاقتهم بالمخدرات .

5- واخيراً حاول المصمم وضع تصوراً جامعاً شاملاً لشخصيات الرواية ليعبر عن الفكرة الأساسية الداعية إلى الاتحاد والتماسك بعيداً عن الانقسام والتفرد من خلال نفور المتفرد من الحالة المعروضة

أمامه والتي بمثابة ناقوس خطر يدق لتنبيه الجميع لما تؤول إليه الحياة لو استمرت بهذا المنوال ؛ رؤية تحذيرية ابتدعاها الكاتب أحمد خالد توفيق ، وجسدها المصمم تشكيمياً من خلال أهداف وعناصر التعبير المرئي لعدة مذاهب فنية ، جميعها تأجج المشاعر وتستحث المجتمع على نبذ الانانية والانقسام . وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الكفر والفسوق والعصيان.

النتائج

1. لم يعتمد الباحث النظرية الديكارتية في تحليله لشخصيات الرواية , واعتمد منظور الجشطالت.
2. استطاعت الدراسة بصياغاتها تطبيق أغلب قوانين الجشطالت.
3. استطاع المصمم أن يبرز المكنون العام لرؤية الرواية وصياغة علامات للدلالة عليها بكل شخصية.
4. صور المصمم الرموز النفسية (السيكولوجية) للأصل كل شخصية.
5. استطاع المصمم إسقاط الصفة العقائدية من شخصيات العرض .
6. تمكن المصمم أن يلبس الشخصيات القيم الدرامية المنصوص عليها بالرواية.
7. جسد المصمم بنيائه التشكيلي للشخصيات صور أكسبتها قيم ما فوق الواقع.
8. استطاع الدارس أن يوجد صياغة فلسفية مكتملة تحقق الهدف الدرامي للرواية.
9. استطاع الباحث صهر المذاهب التشكيلية في بوتقة واحدة لإنتاج مذهب مستقبلي.

وبهذا قد يكون البحث إشارة وتجربة لتصميم الأزياء بعيدة عن كل الطرق والأساليب التحليلية للمفردات ، وتوضح لنا ان المنظور والرؤية الكلية للحالة الدرامية قد تكن أهم اسباب نجاح تجسيدها درامياً ؛ وبهذا نستطيع إقرار أن الدراسة قد أصابت هدفها وقدمت حلاً لمشكلتها وإكتسبت أهميتها العلمية والعملية محلياً وإقليمياً وحتى وضحت صورة الفن واندمجت به عالمياً.

التوصيات:

يجب الإهتمام بأسلوب الجشطالت في تذوق وممارسة وتعليم الفنون بنفس قدر الاعتماد على أسلوب الديكارتى بالتحليل عند ممارسة الفن وتعظيم إدراك المفهوم العام والفكرة التصميمية Concept

المراجع:

i <https://meemmagazine.net/feed/>

ii <https://www.ida2at.com/utopia-ahmed-khaled-tawfik-and-the-perception-of-the-senses/>

iii <http://www.shorouknews.com>

iv <http://www.acofps.com/vb/index.php>

تم بحمد الله